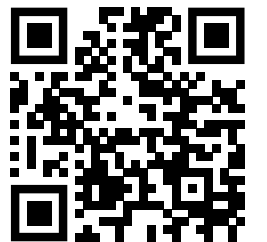


Cozy

مسرحية قصيرة لـ مايا زيبب



الشخصيات:

حمزة: ٣١ سنة، مهاجر، مهندس الكتروني، موظف في شركة في مدينة "غربيّة" كبيرة.
 تيما: ٢٩ سنة، تعيش في بيروت، خطيبة حمزة، عاطلة عن العمل، تهوى الموسيقى والغناء.
 الشابة: ٣٠ سنة.
 النادل: ٢٥ سنة.

مشهد ١

تيما وحمزة في فضائين مختلفين تماماً، غرفتا نوم، كلّ يجلس على كرسي مقابل الجمهور، كلّ منهما يقرأ شذرات من رسالة أتت من الآخر، بصوت مسموع، ولا يسمعان بعضهما البعض.

- | | |
|------|---|
| تيما | "الوحدة انو نام والضوّ مضوّى بالغلط، وفيق بالليل، واتركو مضوّى." |
| حمزة | "انا مش جرعة نوستالجيا، فيك تتعاطاها لتعالج حالك من الوحدة بشكل مؤقت." |
| تيما | "انو قصّي الليل عم اقرا تعليقات ناس ما بعرفن عن موضوع ما بهمني." |
| حمزة | "انا مش هون لحسّسك انو بتنتمي لشي، بالرغم من وحدتك." |
| تيما | "أوّ اتعسّي وحدي انا عم بحضر شي سخيف ع نتفليكس." |
| حمزة | "انا مش منقوشة جبنة بآخر الليل بعد سكرة عاطلة." |
| تيما | "أوّ اشرب قنينة لإقدر نام." |
| حمزة | "انا مش سهرة راس السنة ببيوت أصحابي يّلي ولا مرّة زايرتن قبل." |
| تيما | "أوّ فّتش على بيوت عال Airbnb مع أّي مش رايح لمحلّ." |
| حمزة | "ولا كعكة كنافة الساعة ٦ الصبح بأول يوم بالسنة، ولا كزدورة الفجر عالكورنيش نص نايمين." |
| تيما | "أوّ اتعوّد احكي مع حالي عصوت عالي." |
| حمزة | "انا مش مشاوي وبطيخ عالنهر ولا نبيذ نصّ طيّب عالتلج." |
| تيما | "أوّ شمّ ريحة الطبخ جايي من عند الجيران واتخيّل شو رح قلّن بسّ يعزموني." |
| حمزة | "انا مش هون لخليّك تحسّ أّو عندك مطرح تتطلّع عليه لورا، وأّو هيدا الورا عندو قيمة بتتشاركها مع كميّة ناس متلك." |
| تيما | "الوحدة أّو انطر يدقّ الباب يوم الأحد، وانا عارف ما حدا جايي." |

حمزة ”انا مش فكرة. انا عندي كيان. بدّي عيش هلق، هون. ما بدّي اتخيّل بكرا ولا اقعد بمبارح.“

مشهد ٢

قبل شهر. محطة باص في مدينة كبيرة باردة. تيمّا ترتدي قُبعة صوفية عليها كلمة Cold ومعطف كبير ووشاح صوفي سميك. تبكي بغزارة، مظهرها غير مرتّب وحالتها مزرية، كأنّها تبكي في مكان خاص ومغلق. تلاحظها شابة غريبة وتقترب منها باهتمام.

الشابة Are you ok? Did something happen to you? (بقلق)

تيمّا Yes.

الشابة What happened? Do you need help?

تيمّا Yes... No... I'm ok...
(وهي مستمرة بالبكاء بصوت عالٍ)
My boyfriend

الشابة Did he hurt you?

تيمّا No I hurt him... I love him... I hurt him...

الشابة Shall I bring you something? Do you know where you're going?

تيمّا Home. I'm going home...

مشهد ٣

قبل ٢٠ يوم. في مقهى حميمي دافئ، في نفس المدينة الكبيرة الباردة، تيمّا وحمزة يجلسان على كنبه خلفهما مخدّة وقد طبع عليها كلمة Cozy.

حمزة ما عم افهم عليكى.

تيمّا يعني اشتقتلى ولا اشتقت لشو بذكرك؟

حمزة شو قصدك؟

تيمّا يعني مجموعة الأشياء والذكريات والأحاسيس يلى بتربطك بالبلد.

حمزة اكيد انتي بالنسبة لى كلّ هول كمان. فى ايام بحسّ أنّى مستعد بيع كلوى كرمال شي قعدة عالبحر مع ألمّازة متلّجة ولوز اخضر وبطايا مقلّية وكاتشاب.

(تسكب فنجان القهوة فوق الزريعة)

حمزة: ولك شو بيكي؟

تيما: القهوة منيحة للنمو.

حمزة: ايا نمو؟ هيك قتلتيلي الزريعة بالبيت؟

تيما: مش مزبوط.

حمزة: من لما جيتي وانتي حاطا راسك براسا.

تيما: ما كان في غيرا عم يواسيني بالـ ٢٠ متر مربع بس تروح انتا عالشغل.

حمزة: ٤٠ متر مربع.

تيما: المهم، ما انا قتلنا. انا حبيتا وحكيتا وغنيتلا... بس هبي ماتت.

حمزة: (بتهكم) من كتر الحب، ماتت!

تيما: من كتر البرد.

حمزة: من كتر الحكي.

تيما: من كتر البرد.

حمزة: من كتر القهوة.

تيما: البرد!

(يرن هاتف تيما. لا تجب. تغلقه)

حمزة: ما رح ترددي؟

تيما: هلق بترجع بتدق بعد شوي، قبل ما تنام. وساعتا بيكون عندا حكي اقل.

حمزة: والله لتصمدلك ياهن كلن وتبرشك حكي واسئلة عني.

(يضحكان)

حمزة: انا امي ما عم تحكيني من وقت ما اجت لهون ع Xmas.

تيما: ليش؟

- حمزة تخانقنا عغراض المطبخ...
- تيما (تضحك) شو؟
- حمزة ايه والله مثل ما عم قلّك، وين بينحط المنخل، ووين بينحط الشوبك...
- تيما (بقليل من التهكم وقليل من الإعجاب) عندك شوبك؟
- حمزة اكيد، ما انا ملك الخبز، نسيّتي؟
- تيما الله يخلي كورونا شو نمت مواهب، بس بعد ما شفنا شي!
- حمزة بعد ما صرلك خمس أيام هون.
- تيما (بصوت منخفض) حاستن سنة.
- حمزة بدك اطلّولي بالك. شوي شوي رح تتعودي عالمدينة. ومن دون ما تحسي، رح نوعي نهار وتلاقي خالص صرتي هون. كآتو في شقفة من حالك بتأخر لتوصل، بس لما توصل، خالص بترتاحي.
- تيما شو قصدك، ما كتير فهمت؟
- حمزة كآتو روحك هيك بتوصل ع مراحل. أوّل شي بيوصل منّا يلي بتعوزيه لتتعرفي عالاشيا حواليك وعالكلمات، بعدين يلي بتعوزيه لتحفظي الطرقات وتذكّري الأماكن، وبعدين يلي بيخليكي تنقربي من الناس وتتعاطفي معن. بس بيضلّ في شي ناقص، لحد ما توصل آخر شقفة من روحك، وتصيري تقدري تتعزّفي على حالك بالمكان الجديد. وهيدا ممكن ياخذ أسابيع او سنين.
- تيما طب واننا قدّيه ضلّيت هيك، بلا كامل روحك؟
- حمزة عم تتمسخري؟
- تيما لا بالعكس، عم جرّب افهم.
- حمزة شي سنتين تقريبًا.
- تيما شو هلق وصلت يعني! (ممازحة) هيئنا اجت روحك معي!
- حمزة تقريبًا! قبلك بشوي. كآنا اجت تستقبلك، وتتاكد أنّو ما يتغيّر عليك شي فيّي.
- تيما او بالعكس، اتو لتكون صرت كلّك هون، يعني ما بقى منك شي هونيك... مثل قبل.
- حمزة انتي ما بتعرفي عن شو عم تحكي!
- تيما لاء، بس بعرف أنّك تغيّرت عليّي.

- حمزة انتي كمان ، بس بعدني بحبّك.
- تيما مين جاب سيرة الحبّ؟
- حمزة انتي.
- (صمت قصير)
- تيما طب ما رح تصالح امك؟
- حمزة بعنّلا: "شكرًا عالمونة".
- تيما (بتهمّم) يا مهذب.
- (يضحكان)
- تيما لاحظت إنّا قالبة وجّا لما رحت آخذ الغراض. بس قلت انو عادي ، هّي هيك ، ما بتطيقني ، وأصلاً كنت مستعجلة ومسافرة تاني يوم ، ما اخدت وعطيت.
- حمزة (متأملاً) اشتقتلّا والله.
- تيما يلاّ رجاع لعند ماما لشوف! (تضحك) ما في غيرا رح يرجّعك عالبلد ، بتشارط؟
- حمزة (منزعجاً) خلص بشرفك!
- (صمت) (تخالع تيمّا الصدريّة من تحت ملابسها وتضعها على الكنبه)
- حمزة شو عم تعملي؟
- تيما ضاق خلقي.
- حمزة ضبيّا ، منّك بيتينا.
- تيما بيتنا؟
- حمزة شو بدّك سمّيه؟ بيتي؟
- تيما ايه يمكن انسب وأقرب للواقع.
- حمزة (يعطيها شنطتها) خدي ، ضبييا.
- تيما ما ء أساس هون الناس منفتحين وما حدا بيتطلع بحدا.
- حمزة ما تزيدّا تيمّا.

- تيما ما عم زيدا، انا بجي هيك... ع زيادة.
- حمزة (وقد نفذ صبره) طيب عم فكر فلّ (يقف).
- تيما لوين؟ بتضلك عم بتفلّ.
- حمزة عاليبت.
- تيما (بغضب) ايه فلّ عاليبت! (الى نفسها تقريرا) ائو ليش ما فيي كون حالي شي مرّة؟
- حمزة ايه فعلا، ليش ما فيكي؟
- تيما أنا عم اسأل.
- حمزة كوني حالك! مين مانعك؟
- تيما كتير هيّن تقول هيك انتا، مش مضطر تبرّر حالك لحد.
- حمزة مين قللك؟ كلّ فعل بعملو بدّي برّو هون.
- تيما ما بطيق هون.
- حمزة وما بتطريقي هونيك كمان!
- تيما بعرف... بس مش نفس الشّي. حتّى انتا مش نفسك هون!
- حمزة شو قصدك؟
- تيما ما بحبّ كيف صرت تعدّ وتحسب مصريّاتك.
- حمزة مصريّاتنا...
- تيما ليك انا ما بطّلع مصاري وما الي لزمة هون، خليّنا نسمّي الأشياء بأسماء!
- حمزة متل ما بدّك، هول كلماتك! يعني لأئو ما بدّي اترك الأشياء عالهلّة، وعم جرّب صمّد، صرت شخص تاني؟
- تيما عم بحكي عن المصاري باليوميات، مش الدفعات الكبيرة. حتّى علاقتك بالأكل تغيّرت.
- حمزة ما عم بفهم عن شو عم تحكي... بطلنا ولاد تيما! وانا عم جرّب كون مسؤول وعم جرّب اعملنا بيت هون. هيدا كلّ شي عم فكر فيه من لما جيت. ائو كيف خلّي هالمكان يكون فيه شي يشبهنا.
- تيما (بحنان) بسّ، حبيبي، ما في شي بيشبهنا هون.

حمزة وهونيك شو بيشبهنا دخلك؟ ما انتي اسمك مش متصالحة معو... ويوم ايه يوم ايه بتعملي مشكل إذا حدا عيظلك فاطمة، او اذا شتهوكي بستك، او اذا لاحظتي الجارة عم تراقبك، او اذا حدا قطع عنك بالصف عالصندوق. وبتقضيا عم تسبي الذكورية والتبعية السياسية والمذهبية، ورجال الدين، والمحجبات، والمليشيات، والوزاوز، والعنصرية، والبنك، والبتوكس، وانعدام الأمل، والحمرة، وكل الناس يلي ما بيعرفو يسوقو.

تيما بس هيدي حمرة بعرفا، بقدر سيطر عليا. هون ما عندي سلطة عشي.

حمزة عن اي سلطة عم تحكي؟ انتي عشو مسيطرة؟ ما كل عمرك تقولي اّو حتى جسمك مش الك!

تيما وهون مش حاسة بجسمي. بيضلو ملفلف وما بيشوف الشمس. مثل شي ايقونة.

حمزة ولي الك خمس ايام هون بس!

تيما (بسخرية) يعني عندك معلومات اّو رح يتحسن الطقس بكرة؟

حمزة عن جد صرنا عم نحكي عن الطقس؟

تيما عن شو بدك نحكي؟ عن ولادنا يلي ما خلقو ومن هلق عم يتحكمو فينا ووين بدنا نعيش؟

حمزة (مقاطعا) عن اي ولاد عم تحكي؟ شقفة زريعة مش عارفين نعيشا.

تيما (مكلمة، تهكم) أو عن الوحدة والنوستالجيا والحنين للوطن الأم؟

حمزة ما بتعرفي شي عن الوحدة!

تيما ما بتعرف شي عن الخسارة والقلق والتروما الجماعية!

حمزة ما عشت الانفجار، ما بعرف شو حسيتي... بعذر اّي ما كنت حدك! شو فيي اعمل هلق؟

تيما انتا صاير قاسي وسلي.

حمزة انا طول عمري قاسي وسلي، انتي صايرة غبية.

تيما شكرا

حمزة أهلاً...

(صمت) (يأتي النادل ويأخذ الأكواب الفارغة وهو يرتدي T-shirt مطبوع عليها كلمة Home)

النادل Anything else?

تيما No thank you!

حمزة Whisky on the rocks please (في نفس الوقت)

(يجلس حمزة) تلاحظ تيما الكلمة وتبدأ بدنونة أغنية Home is where the heart is لألفيس بريسلي، وهي تنظر إلى حمزة بقليل من الهزل والكثير من الحب، حمزة يتسم مستمتعًا).

تيما
“Home is where the heart is
And my heart is anywhere you are
Anywhere you are is home”

(نسمع الأغنية صادرة من مكبرات الصوت في المقهى. حمزة يوميء للنادل من بعيد متشكرًا).

مشهد ٤

قبل ثلاثة أيام. مطبخ صغير، له نافذة. الجو في الخارج شتوي ماطر. تيما جالسة أمام طاولة أكل صغيرة نسيًا، عليها شرشف مطبوع عليه عبارة Keep Calm بشكل متكرر، وفوقه نبتة Aloe Vera كبيرة. تيما تضع نظارات شمسية كبيرة، تشرب القهوة وتدخن وتبحث عن أغاني على هاتفها. نسمع ما تبقى من Home is where the heart is من المشهد السابق، وبدايات اغاني أخرى. ثم تضع تيما أغنية “انا عندي” rendez vous وتبدأ بغناها وهي ترقص وتؤديها بشكل مبالغ ولكن صادق.

تيما “ذات يوم في فصل الشتاء تحت ظل ضجيج المطر

غمرتني دموع الحياة وأزالت غبار الحجر

زقزق بلبل وقتها عندما دثرت الشجر

فطربت لشدو الطيور واهتزت إهتزاز الوتر

انا عندي رنديفو...

ليلة من ليالي الخريف وإزراق السماء إستتر

موجة مزقتها الرياح موجة صرخت في الحجر

فبكي الطائر الحزين في زفيف رياح البحر

طائر غادر عشه طائر لا يبالي الخطر

وانا عندي رنديفو...

أنا عندي رنديفو مع الربيع والنسيم والنجوم والقمر

وإبتسامة الصباح في الصباب المستنير والسهول والجبال والحفر...

(عندما تنتهي، تطفئ السيجارة، ثم ترفع فنجان القهوة وكأنها تريد ان تسكب ما تبقى من القهوة فوق تراب النبتة، تتردد، ثم تمتنع عن فعل ذلك. تربت النبتة وكأنها تداعب حيوان اليف).

تيما حبيبي!